آثار علمية وأدبية

علم تلامذة العرب وبلاغتهم

جاء فى أمالى أبى على القالى مانصه: حدثنا أبو بكر بن دريد قال حدثنا أبو عثمان سعيد بن هارون الاشنانداني عن التوزى عن أبى عبيدة عن أبى عمرو بن العلاء قال: كان لرجل من مقاول حمير ابنان يقال لأحدهما عمرو وللآخر ربيعة وكانا قد برعا فى الأدب والعلم فلما بلغ الشيخ أقصى عمره وأشفى على الفناء دعاهما ليبلو عقولهما ويعرف مبلغ علمهما فلما حضرا قال لعمرو وكان الأكبر: أخبرنى عن أحب الرجال إليك، وأكرمهم عليك، قال: السيد الجواد، القليل الأنداد، الماجد الأجداد، الراسى الأوتاد، الرفيع العماد، العظيم الرماد، الكثير الحساد، الباسل الذواد، الصادر الوراد. قال ما تقول يا ربيعة؟ قال ما أحسن ما وصف وغيره أحب إلى منه قال ومن يكون بعد هذا؟ قال: السيد الكريم، المانع للحريم، المفضال الحليم، القمقام[1] الزعيم، الذى إن هم فعل، وإن سئل بذل.

قال أخبرنى يا عمرو بأبغض الرجال إليك. قال: البرم اللئيم[2]، المستخذى الخصيم[3]، المبطان النهيم[4]، العى البكيم[5]، الذى ان سئل منع، وان هدد خضع، وإن طلب جشع[6]. قال ما تقول يا ربيعة؟ قال غيره أبغض إلى منه، قال ومن هو؟ قال: النموم الكذوب، الفاحش الغضوب، الرغيب عند الطعام[7]، الجبان عند الصدام.

قال: أخبرنى يا عمرو، أى النساء أحب إليك؟ قال الهركولة اللفاء[8]،

---

(١) القمقام من أسماء البحر ويطلق عليه السيد الكريم، ويطلق أيضا على الذى أخذا من قمقم فلان ماعلى المائدة كتقممه واقتمه إذا تتبعه وأتى عليه (٢) البرم بالتحريك ثمر العضاه وهو لاينتفع به فيطلقونه على الرجل لاخير فيه، والبرم أيضا من لايدخل مع القوم فى الميسر وهو جدير بالاستعمال (٣) استخذى — خضع وذل وأقبح بالمستخذى كثير الخصومة (٤) المبطان كبير البطن من كثرة الاكل. والنهيم والنهم الشره (٥) العى العاجز عن الافصاح بالقول والبكيم الابكم (٦) الجشع الحرص على الاكل وغيره (٧) فى الاساس: رجل رغيب واسع الجوف أكول (٨) الهركولة الحسنة الجسم والخلق والمشية والجارية الضخمة الاوراك. واللفاء مؤنث الالف وهى الضخمة الفخذين

المكورة الجيداء [٩] ، التى يشفى السقيم كلامها ، ويبرئ الوصب إلمامها [١٠] التى إن أحسنت إليها شكرت، وإن أسأت إليها صبرت، وان استعتبتها أعتبت [١١]، الفاترة الطرف ، الطفلة الكف [١٢] ، العميمة الردف ، قال ما تقول يا ربيعة ؟ قال نعت فأحسن وغيرها أحب إلى منها قال ومن هى ؟ قال : الفتانة العينين ، الأسيلة الخدين، الكاعب الثديين، الرداح الوركين [١٣] ، الشاكرة للقليل ، المساعدة للجليل، الرخيمة الكلام ، الجماء العظام ، الكريمة الأخوال والأعمام ، العذبة اللثام .

قال : فأى النساء أبغض إليك يا عمرو ؟ قال الفتانة [١٤] الكذوب ، الظاهرة العيوب ، الطواقة الهبوب [١٥] ، العابسة القطوب ، السبابة الوثوب ، التى إن اتئمنها زوجها خانته ، وإن لان لها أهانته ، وإن أرضاها أغضبته ، وإن أطاعها عصته .

قال ما تقول يا ربيعة ؟ قال بئس والله المرأة ذكر وغيرها أبغض إلى منها قال : وأيتهن التى هى أبغض إليك من هذه ؟ قال : السليطة اللسان ، المؤذية للجيران ، الناطقة بالبهتان ، الق وجهها عابس ، وزوجها من خيرها آيس ، التى إن عاتبها زوجها وترته [١٦] وإن ناطقها انتهرته ، قال ربيعة وغيرها أبغض إلى منها . قال ومن هى ؟ قال التى شقى صاحبها ، وخزى خاطبها ، وافتضح أقاربها ، قال ومن صاحبها ؟ قال صاحبها مثلها فى خصالها كلها ، لا تصلح إلا له ولا يصلح إلا لها ، قال فصفه لى : قال الكفور غير الشكور ، اللئيم الفخور ، العبوس الكالح ، الحرون الجامح ، الراضى بالهوان ، المختال المنان ، الضعيف الجنان ، الجعد البنان [١٧] ، القؤول غير الفعول ، المنزل غير الوصول ، الذى لا يرع عن المحارم ، ولا يرتدع عن المظالم .

قال فأخبرنى يا عمرو أى الخيل أحب إليك عند الشدائد ، إذا التقى الأقران للتحالد ! قال : الجواد الأنيق ، الحصان العتيق ، الكفيت العريق [١٨] ، الشديد الوثيق ، الذى يفوت إذا هرب ، ويلحق إذا طلب ، قال نعم الفرس والله نعت فما

---

(٩) المكورة ـ المطوية الخلق . والجيداء الطويلة الجيد الحسنة (١٠) الوصب المريض والإلمام الزيارة (١١) أى ان استرضيتها أرضت (١٢) الطفلة الناعمة (١٣) الثقيلتها (١٤) النمامة (١٥) يصفها بكثرة الطواف كالريح ويحسن من المرأة أن تقر فى بيتها (١٦) الوتر الثأر ووتره أصابه بالوتر أو ظلم فيه ووتره عمله أو حقه نقصه إياه (١٧) البخيل المنقبض الكف (١٨) الكفيت السريع والعريق ماله عرق فى الكرم أو اللؤم

[illegible] قال غيره أحب إلى منه ، قال وما هو ؟ قال الحصان الجواد ، الناس [illegible] المقدم ، المتقدم إذا جرى ، السابق إذا جرى ، قال فأى شيء أبغض إليك يا عمرو [illegible] ، قال الخروج الأنوح[١٩] ، الصؤول الضعيف ، الهزول الهفيف ، الذى إن [illegible] عقابه أدركك . قال فما تقول يا ربيعة ، قال غيره أبغض إلى منه . [illegible] لطئ الذليل ، الخروق الكليل ، الذى إن ضربته قمص[٢٠] ، وإن دنوت منه شمس ، يدرك الطالب ، ويقطع الصاحب . قال ربيعة : وغيره أبغض إلى منه . قال وما هو ؟ قال الخروج الهبوط[٢١] ، الركوض الخروط[٢٢] ، الشموس الضروط ، القطوف[٢٣] فى الصعود والهبوط ، الذى لا يسلم الصاحب « لعلها بالصاحب » . ولا ينجو من الطالب . .

قال أخبرنى يا عمرو أى العيش ألذ ؟ قال عيش فى كرامة . ونعم وسلامة ، واغتباق مدامة ، قال ما تقول يا ربيعة ؟ قال نعم العيش والله وصف وغيره أحب إلى منه . قال وما هو ؟ قال : عيش فى أمن ونعيم ، وعز وغنى عميم ، فى ظل نجاح ، وسلامة مساء وصباح ، وغيره أحب إلى منه قال وما هو ؟ قال غنى دائم ، وعيش سالم ، وظل ناعم .

قال فما أحب السيوف إليك يا عمرو؟ قال الصقيل الحسام ، الباتر المجذام ، الماضى السطام[٢٤] ، المرهف الصمصام . الذى إذا هززته لم يكب . وإذا ضربت به لم ينب .

قال ما تقول يا ربيعة ؟ قال نعم السيف نعت وغيره أحب إلى منه . قال وما هو؟ قال الحسام القاطع ، ذو الرونق اللامع ، الطعان الجائع ، الذى إذا هززته هتك ، وإذا ضربت به بتك[٢٥] . قال فما أبغض السيوف إليك يا عمرو؟ قال القطار الكهام[٢٦] الذى إذا ضرب به لم يقطع ، وإن ذبح به لم ينخع[٢٧] قال ما تقول يا ربيعة؟ قال بئس السيف والله ذكر وغيره أبغض إلى منه . قال وما هو ؟ قال الطبع الدذان[٢٨] ،

---

(١٩) نكل عن الشيء نكص ولم يقدم أو هم بالشيء وهاب اتيانه ، وأنح أنحاً وأنوحا زجر من ثقل مرض أو بهر نفس . والأنوح أيضا البخيل يتنحنح إذا سئل (٢٠) قمص الفرس ونحوه استعمل أى رفع يديه معاً ووضعهما معاً (٢١) الذى يخبط الأرض برجله (٢٢) الخروج يجتذب الرسن من ممسكه (٢٣) الذى يسيء السير ويبطيء (٢٤) الحد (٢٥) قطع (٢٦) القطار ما فيه تشقق فلا يقطع والكهام الكليل لا يمضى (٢٧) نخع الذبيحة جاز بالذبح إلى النخاع وذلك أقصاه (٢٨) الطبع الصدى ،

المتمدد[٢٩] المهان .

قال فأخبرني يا عمرو أي الرماح أحب إليك عند المراس ، إذا اعتكر البأس ، واشتجر الدعاس[٣٠] ، قال أحبها إلى المارن المثقف[٣١] ، المقوم المخطف[٣٢] ، الذي إذا هززته لم يتخطف ، وإذا طعنت به لم يتقصف . قال ماتقول ياربيعة؟ قال نعم الرمح ذكرت وغيره أحب إلي منه ، قال وما هو ؟ قال الذابل السمال ، المقوم النسال[٣٣] ، المناضي إذا هززته ، الناقد إذا هززته[٣٤] ، قال فأخبرني يا عمرو عن أبغض الرماح إليك . قال الأعصل[٣٥] عند الطعان ، المتلمس السنان ، الذي إذا هززته انعطف وإذا طعنت به انقصف . قال ماتقول يا ربيعة؟ قال بئس الرمح ذكرت وغيره أبغض إلي منه . قال ما هو ؟ قال : الضعيف المهز ، اليابس الكز[٣٦] ، الذي إذا أكرهته انحطم ، وإذا طعنت به انقصم . قال فصرفا الآن طالب لي الموت اه فهل نجد في تلامذتنا أو شيوخنا من يعمل هذه المعاني أو يحسن مثل هذا الوصف؟ أني ولا لغة لنا ولا علم إلا بلغة حية مرتجة فليرجع القارئ إلى ماجاء في نبذة التفسير من الحكم بأننا أجهل الجاهلية الأولى.

الهدايا والتقاريظ

(مسلم الارتقاء لمعرفة دروس الأشيا) مجموعة كتب علمية في التاريخ الطبيعي وحفظ الصحة والتدبير المنزلي والأشياء « الطبيعيات » شرع في تأليفها الفاضل محمد أفندي أمين من موظفي الإدارة بنظارة الأشغال العمومية وقد صدر الجزء الأول منها وفيه ٣٦ درساً في مباحث التاريخ الطبيعي العمومية مع شيء من التفصيل في الإنسان . والغرض الأول من هذا الكتاب تسهيل فهم هذه العلوم على تلامذة المدارس فإنهم يتعلمونها باللغة الأجنبية في أثناء تعلم اللغة فيعسر عليهم فهمها كما يعسر عليهم فهم الكتب العربية المؤلفة فيها لأنها لم توضع للمبتدئين : وقد تكرم المؤلف الفاضل بإهداء باكورة عمله إلينا ونرغب إليه أن ندله على غلطه ليصلحه في طبعة ثانية

والدردن الكهام(٢٩) الذي يهان بعضد الشجر أي قطعه(٣٠) الدعاس الطعان واشتجروا اختلفوا وتشاجروا بالرماح تطاعنوا (٣١) اللين المقوم (٣٢) لا أعرف وصفاً للرمح من حرف خطف ومن معانيه المناسبة استلبه بسرعة (٣٣) السريع والعسال اللين المتحرك (٣٤) دفعته طاعناً (٣٥) الأعوج الملتوي (٣٦) اليابس .